صـــراع الـهـويّـات وثـقـافـة الـسـلام

لا يخفى أن المعضلة الكبرى التي تواجه العراق اليوم مشكلة الهوية، هوية الدولة والمجتمع، وبدا لكثيرين - ومنهم متنفذون في الحكم اليوم - أن الهوية الصغرى، الطائفية تحديداً، هي قدر العراقيين، ربما لأنّ هذه الهوية تتيح لهم رأسمالاً رمزيا وماديا لا يمكنهم بلوغه دونها. مع ذلك لم يكفّ المثقف العراقيّ عن طرح سؤال الهوية. وهو مدعوّ اليوم للإسهام في بحث هذا الموضوع الحيويّ. ولهذا آثر قسم الرأي في المدى أن يفتح ملف "الهويّة العراقية في مهبّ الهويات الصغرى". وستعقب نشر المقالات طاولة مستديرة سيتم الإعلان عن موعدها لاحقا.
في أدناه ننشر أولى الإسهامات التي وصلتنا.

المحرر

أ.د. قاسم حسين صالح
رئيس الجمعية النفسية العراقية

ثمة اشكاليتان تثاران:
×هل صار العراقي يمتلك هوية واحدة أم هويات بعدد الجماعات التي ينتمي لها؟
× وفي حالة تعدد هوياته وتداخلها ، لأية هوية يكون الدور الأكبر في تحديد أهدافه وتوجيه سلوكه ولمناقشتهما ينبغي أن نفهم:
× ماذا تعني الهوية: الشخصية؟ الوطنية؟ القومية؟ والاجتماعية؟ وما الهوية التي تتحكم بسلوك الفرد والجماعات في حالة وجود صراع بين المكونات الاجتماعية؟
× وبعد ما حدث قبل التغيير وبعده في العراق،هل يمكن أن يتوحد ثلاثون مليون عراقي بهوية وطنية واحدة ويبقى كل واحد منهم معتزاً بهويته الشخصية ،والجماعات معتزة بهوياتها الاجتماعية ، والكل يعيش في وئام ، أم أن ثقافة السلام تتطلب تذويب الهويات الفئوية؟

تحديد مفهوم

يتداول سياسيون ومثقفون مفردة (الهوية) كما لو أنهم يحملون عنها مفهوما مشتركا،فيما يشير واقع الحال إلى أنهم يختلفون في دلالاتها ومسمياتها.
ولتوحيد هذا المفهوم وإشاعته في ميداني الثقافة والسياسة، نشير إلى أن الهوية على أنواع ،أهمها: Personal Identity:
١. الهوية الشخصية
وتعني ماهية الأفكار والقيم الثابتة نسبيا التي يحملها الفرد بخصوص نفسه ودوره وفئته الاجتماعية والإحساس بكينونته وصفاته الفردية.
٢. الهوية الاجتماعية الفئوية :
وتعني الشعور بانتماء الفرد لجماعة اجتماعية ،وتقاليد ومشاعر خاصة بها،وهي على نوعين بالمجتمع العراقي :الهوية المذهبية (الطائفية)وتتمثل بطائفتي السّنة والشيعة ، والهوية العشائرية ،وتتمثل بالعشائر الكبيرة .
٣. الهوية القومية:
وتعني إحساس الفرد بانتمائه لجماعة كبيرة أو شعب ،يشتركون في تاريخ واحد وقيم وعادات وفولكلور ومشاعر مشتركة بين بعضهم البعض.
٤. الهوية الوطنية:
وتعني إحساس الفرد بانتمائه إلى وطن واحد تعيش فيه مكونات اجتماعية متعددة الهويات ،يشكلون شعبا يجمعهم ،على اختلافهم ،شعور مشترك بالاعتزاز بوطن عاشوا على أرضه لتاريخ طويل ،واكتسب اسم دولة لها علم واحد يميزها بين أعلام الدول.
٥. هوية الدور:
وتعني ما ستدخله من توقعات مرتبطة بالمكانات المختلفة (سياسي، طالب ،صحفي،..).فيما تعني الأدوار الاجتماعية ،التوقعات المشتركة لدى الجماعة بخصوص الكيفية التي يتصرف بها أفرادها بنشاط خاص في سياق نشاط اجتماعي عام.
٦. الهوية الثقافية:
وتعني أنماط السلوك والمعتقدات والقيم والفنون والآداب والخرافات ..والمنظور العام للأمور ما إذا كان مرنا أم متصلبا ، التي تميز جماعة اجتماعية أو مدينة أو وطن.
٧. الهوية الدينية:
وتعني شعور الفرد بانتمائه لدين معين وإحساسه الداخلي نحو هذا الدين.
٨. الهوية الجندرية:
وتعني مفهوم الشخص عن نفسه ،وماهية شعوره السيكولوجي بخصوص كونه ذكرا أم أنثى، والاختلافات في السلوك الناجمة عن الفرص المتاحة والتحديات والخبرات والمحددات التي تخلقها الأدوار الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة.
ولك أن تضيف ما شئت من الهويات التي تتنوع بتنوع المكونات الاجتماعية قد تصل إلى عشرات كما في الهند وأمريكا ، يشكلون شعبا أو شعوبا في حدود دولة لها علم واحد.

تصنيف الهويات بحسب الحجم

مع تنوع الهويات فإنها تصنف على أساس حجم أفرادها كالآتي:
١. هويات خاصة:
وتضم الآتي :
أ. الهويات المذهبية(الطائفية)
ب. الهويات العشائرية
ج. الهويات الثقافية
٣. الهويات القومية :
وتضم :
أ. العرب
ب. الكرد
ج. التركمان
د. الأقليات الأخرى
٤. الهويات الدينية :
وتضم :
أ. المسلمين
ب. المسيحيين
ج. الصابئة
د. الإيزيديين
هـ. الديانات الأخرى
٥. الهوية الوطنية:
ينضوي تحتها كل المكونات الاجتماعية التي تعيش في وطن واحد اسمه العراق ، ودولة واحدة اسمها جمهورية العراق.
إن"للهوية" الدور الأكبر في تحديد أهداف الفرد وتوجيه سلوكه ونوع العلاقة التي تربطه بجماعة اجتماعية أو جماعات،بخاصة في أوقات الأزمات . ونشير إلى حقيقة نفسية هي حاجة الإنسان لهويتين: واحدة للذات وأخرى اجتماعية..الأولى تمثل كينونته و" أناه " الخاص به، والثانية تمثل عضويته في جماعة مرجعية (قومية، دينية ، مذهبية..) وهما حاجتان مشروعتان شرط ألا تكون الهوية الشخصية " الذات" مصابة بتضخم يقود إلى الاستعلاء على الآخرين أو إحساس بنقص يؤدي إلى الشعور بالاضطهاد المرضي، وان لا تثير الهوية الاجتماعية في صاحبها الشعور بإعلاء مكانة الجماعة التي ينتمي لها بصيغة التفضيل على الجماعات الأخرى.
توصيف الناس بحسب هوياتهم.
يمكن تصنيف الناس بحسب هوياتهم كالآتي:
١. المثقفون غير المسيّسين:
يغلب لديهم الاعتزاز بالهويتين الشخصية والوطنية، بمعنى أن الذي يحدد أهدافهم ويتحكم بسلوكهم هو: إنماء فكرهم، وإثبات كينونتهم، والشعور بأن لوجودهم معنى، ولجهدهم التنويري جدوى.. وهم يغلّبون انتماءهم للوطن على الانتماءات الاجتماعية الأخرى.
٢. السياسيون:
ويقصد بهم الأفراد المنتمين لأحزاب وكيانات سياسية بضمنهم المسؤولون بالدولة، وهم على صنفين:
أ. الإسلاميون: وهم المنتمون لأحزاب وكيانات دينية توظّف الدين الإسلامي في خدمة السياسة ،ويكون للهويتين الدينية والمذهبية ، لديهم،الدور الأكبر في تحديد أهدافهم وتوجيه سلوكهم.
ب. العلمانيون: وهم المنتمون لأحزاب وكيانات تدعو إلى فصل الدين عن السياسة، ويكون للهوية الوطنية الدور الأكبر في توجيه سلوك وتحديد أهداف غالبيتهم.
٣. القوميون:
ويغلب لديهم التعصب ،بدرجات، لقومياتهم العرقية (العروبيون والكرديون مثلا") . وتحدد الهوية القومية لدى هؤلاء أهداف ونوع علاقاتهم مع أفراد القوميات الأخرى.
٤. الطائفيون:
ويغلب لديهم التعصب لمذهب إسلامي معين أو دين أو معتقد غير إسلاميين، ويكون محرّك السلوك لديهم هو الهوية المذهبية أو الدينية.
٥. العشائريون:
ويمثلون شيوخ ووجهاء القبائل والعشائر الكبيرة والمتنفذين فيها، وتتحكم الهوية العشائرية بسلوكهم وبنوعية علاقاتهم بالآخرين.
٦. الجماهير الشعبية:
وهم الغالبية من الناس غير المسيّسين. وهؤلاء لا هوية محددة لهم تحرّك سلوكهم وتعين أهدافهم ، إنما يتوزعون بحسب الظروف الموقفية على جماعات الهويات التي يكون لها الدور الفاعل في حمايتهم الشخصية وتحقيق مصالحهم.

ثقافة السلام

ما يهم هنا أن الثقافة ،بوصفها قيماً وأفكاراً واتجاهات، هي التي توجّه سلوك الفرد وتحدد نوع أهدافه. ولك أن تشبّه الثقافة ،من حيث قوة تأثيرها في السلوك، بالبرنامج الرقمي الذي يتحكم بعمل الحاسوب، وتفترض أن بداخل كل واحد منّا " مركز سيطرة ثقافي " هو الذي يوجّه سلوكنا ويحدد أهدافنا..وكما أن الثقافة القائمة على التنافس تشجّع العدوان فإن الثقافة القائمة على السلام تشجّع التعاون والإيثار.
ويعرّف قاموس وبيستر " السلام" بأنه : التحرر من الحرب وتحقيق الأمن الاجتماعي والتوافق والانسجام والصفاء بين الناس. وعلى هذا الأساس فان (ثقافة السلام) تقوم على ما ذكر في أعلاه، وتعمل على أن تكون الوسيط لنقل: القيم، الأفكار الأخلاقية ، التقاليد، الانفعالات... والفنون، بين الناس والأجيال والأمم والحضارات.وبهذا تكون ثقافة السلام قوة منتجة من خلال نقلها الأنماط الثقافية من الماضي إلى الحاضر، ومؤثرا تربويا فاعلا بما تمتلكه من قدرة على ابتكار ما هو جديد من القيم والمعايير والاتجاهات والسلوك.
وتتحدد أهم قيم ثقافة السلام : باحترام ثقافات الآخرين وأديانهم، وحق كل فرد باحترام قيمه الثقافية وأفكاره وحمايته من العنف ،وتأمين الحقوق المتساوية للرجال والنساء، وفصل الدين عن السياسة.
ومع أن تحقيق السلام بين المكونات الاجتماعية في العراق يحتاج إلى زمن، فان الصفحة الأولى من إستراتيجية هذا المشروع يجب أن تبدأ بخفض الصراع بين الهويات باعتماد الآتي:
١. احترام كل الهويات، والاعتراف بحق وجودها وتطورها واحترام خصوصياتها، وعدم التعرّض لمعتقداتها وما يخصها من مناسبات، باستثناء التحليل العلمي القائم على الحوار الموضوعي، بهدف تنقية المعتقد بما ينسجم والحياة المعاصرة، وتصحيح أفكار خاطئة بخصوصه قد يحملها أفراد جماعات أخرى.
٢. التفاعل المتبادل بين جماعات الهويات في المناسبات الوطنية والدينية والثقافية والترويحية، بما فيها تبادل الزيارات في المناسبات الخاصة بجماعة كل هوية .
٣. ضمان عدم تعريض أفراد جماعة أية هوية إلى الإحباط الناجم عن حرمانهم من تحقيق حاجاتهم المشروعة، بخاصة الأساسية منها:الطعام والسكن والصحة والتعليم .
إن ما ذكرناه تحقق بمجتمعات نضجت فيها الديمقراطية وصار فيها مبدأ تداول السلطة سلميا تقليدا ثابتا. والفرد بهذه المجتمعات يكون معتزا بهويتيه (الشخصية والاجتماعية) ، مانحا حق الاعتزاز نفسه لأي فرد آخر وأية جماعة أخرى بمجتمعه.. وهذا ما ينبغي أن يتصف به الفرد العراقي في النظام الديمقراطي الجديد. فكما للعربي الحق بأن يعتز بعروبته ، فللكردي الحق نفسه في الاعتزاز بكرديته ، وكذا التركماني والقوميات الأخرى . وكما للسنّي الحق في الإيمان بمذهبه فان للشيعي الحق نفسه في الإيمان بمذهبه، وكذا الايزيدي والصابئي ومن على مذهب أو دين آخر. ومع أن احترابا رهيبا راح ضحيته مئات الآلاف على أساس (الهوية)، والمخجل أن بعضها كانت على هوية الاسم، فإن الصراع لم ينته بين مكونات المجتمع العراقي ، إنما دخل في مرحلة، هدنة، وتوجّس وترقّب . ولأن للهدنة زمنا محدودا ينتهي إما بعودة الاحتراب أو العيش بوئام، ولأن عودة الاحتراب أسهل عمليا وانفعاليا (والوضع ملغوم بأكثر من فتنة) ،فإن العيش بوئام يتطلب إستراتيجية تستهدف إشاعة ثقافة السلام بين المكونات الاجتماعية ،يبدأ تطبيقه بالأخطر والمحدد بالصراع بين (الهويات القومية) أولا.فخطره – إذا نشب – سيكون ثمنه أفدح وأقسى من الذي دفع في الاحتراب الطائفي ،لأن الجارتين الشمالية والشرقية والعرب الجيران والأباعد سيدخلون العراق ..وسيتحول صراع الهويات إلى صراع وجود وإفناء..وقد يقطّع العراق إلى دويلات ضعيفة فيما المتوقع له أن يكون النمر الآسيوي الأقوى اقتصاديا وعلميا واستراتيجيا ومن الدول المؤثرة الكبرى على صعيد العالم..إن اعتمد قادته ومثقفوه إستراتيجية احتواء صراع الهويات وإشاعة ثقافة السلام بنوايا صادقة.

«مفاجأة» الشاطر!

حسين عبدالرازق

على عكس كتابات وأحاديث كثيرة أكدت أن ترشيح جماعة الإخوان المسلمين وحزبها «الحرية والعدالة» للمهندس «خيرت الشاطر» نائب المرشد العام للجماعة إلى منصب رئيس الجمهورية كان مفاجئا ورد فعل للخلاف بين الإخوان والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، فالمقطوع به أن هناك مؤشرات سابقة توضح أن الشاطر سيخوض انتخابات الرئاسة مرشحا للجماعة، فالمتابعة الدقيقة لتطورات موقف «الإخوان» من الأحاديث والتطورات السياسية الجارية في مصر، خاصة ما يتعلق بتشكيل «الجمعية التأسيسية» التي ستتولى صياغة الدستور الجديد، وقضية استمرار حكومة د. كمال الجنزوري حتى انتهاء الفترة الانتقالية في يونيو/حزيران القادم بانتخاب رئيس الجمهورية أم لجوء الأكثرية في مجلس الشعب ممثلة في نواب حزب الحرية والعدالة وحلفائهم لسحب الثقة منها وتشكيل هذه الأكثرية لحكومة جديدة، وصولا إلي موضوع التقدم بمرشح للإخوان من عدمه.. تقطع بأن القرار والموقف الثابت للإخوان هو الاستحواذ على مؤسسات الحكم كافة كلما كان ذلك ممكنا.
وإذا كان سحب الثقة من حكومة د. كمال الجنزوري التي اختارها المجلس الأعلى للقوات المسلحة وتشكيل حكومة جديدة من حزب الأكثرية في مجلس الشعب غير ممكن طبقا للإعلان الدستوري الصادر في ٣٠ مارس/ آذار ٢٠١١ والحاكم للبلاد لحين صدور الدستور الجديد، الذي نص على أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة «ومن بعده رئيس الجمهورية المنتخب» يعين رئيس مجلس الوزراء والوزراء ونوابهم ويعفيهم من مناصبهم.. فإن الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية متاح لكل الأحزاب القائمة طبقا للقانون ولديها نائب واحد على الأقل في مجلس الشعب أو مجلس الشورى، وهو الحق الذي قررت الجماعة ممارسته عبر حزبها في هذه المرحلة.
ومنذ أسابيع قليلة قرر القضاء العسكري فجأة إسقاط الحكم الصادر ضد المهندس «خيرت الشاطر» بالسجن لمدة ٥ سنوات وإلغاء كل الآثار المترتبة عليه، فاتحا الباب أمام إمكانية ترشحه لرئاسة الجمهورية، وفي إشارة واضحة إلى موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة على هذا الترشيح!، وقد قرأ كثيرون هذا المعنى في القرار ومن بينهم القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين، الذي استقال أخيرا من الجماعة بعد أن انتقد خلال الفترة الماضية العديد من مواقفهم وتصرفاتهم «كمال الهلباوي»، قال الهلباوي إن ترشيح الشاطر يأتي ضمن صفقة بين الإخوان والمجلس العسكري، مضيفا انه لو لم يرد المجلس العسكري أن يترشح الشاطر ما كان رفع الحظر عنه.
ويمكن إضافة سبب آخر للجوء جماعة الإخوان للتقدم بمرشح لانتخابات رئاسة الجمهورية بعد أن أكدت لفترة أنها لن تتقدم بمرشح للرئاسة، وهو قلق الجماعة من صعود أسهم د. عبدالمنعم أبو الفتوح القيادي الإخواني السابق الذي اتخذ منذ سنوات مواقف متميزة عن مواقف الجماعة، وقرر خوض انتخابات الرئاسة مستقلا مخالفا قرار الجماعة مما أدى إلى فصله منها، وكذلك بروز «حازم صلاح أبو إسماعيل» كمرشح قوي لتيار الإسلام السياسي السلفي.
والتعدد في صفوف التيارات كافة ظاهرة في انتخابات الرئاسة، فالليسار ثلاثة مرشحين «القاضي هشام البسطويسي - خالد علي – أبو العز الحريري» ،ولتيار الإسلام السياسي أربعة مرشحين «الشاطر – أبو الفتوح - حازم أبو إسماعيل - سليم العوا» وللمنتمين للنظام القديم أربعة مرشحين «عمرو موسى - عمر سليمان - أحمد شفيق - حسام خيرالله» وهو ما يؤكد أن الانتخابات الرئاسية لن تحسم إلا في جولة الإعادة، وتحتمل حدوث مفاجأة.

تحـصـيـن الحـريّـات الـعـامـة

سوف تكون معركة تحصين الحريات العامة والشخصية دستورياً واحدة من أهم المعارك التي تدعو كل القوى الديمقراطية إلا خوضها حتى النهاية في سياق دفاعها عن دستور لكل المصريين، وتزداد المسألة أهمية حين تتبين لنا بعض النوايا الخفية لنواب الإسلام السياسي ولمكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين الذين لا يخفون عزمهم - على لسان مرشحهم للرئاسة خيرت الشاطر بشأن «تشكيل هيئة للحل والعقد تساعد البرلمان على تطبيق الشريعة الإسلامية» ،فضلا عن أننا لا ندري حتى الآن أي شيء عن طبيعة النص على مرجعية الشريعة في الدستور، وهل ستتأسس هذه المرجعية على المبادئ كما هو النص في الإعلان الدستوري، أم على الأحكام كما يطالب حزب «النور» السلفي الذي دعا في سياق مطالبته بالنص على الأحكام بدلا من المبادئ إلى تطبيق الحدود.

فريدة النقاش

وتعلمنا التجربة الإنسانية في البلدان الإسلامية التي طبقت الحدود من الرجم للجلد لقطع الأيدي والأرجل من خلاف كم تشوهت صورة الإسلام في نظر العالم، وكم من المآسي قد حدثت، والآلام التي تسبب فيها هذا النهج خاصة أنه ارتبط بتكثيف الاستغلال الطبقي ضد الكادحين الذين دمرهم الفقر والبؤس جنبا إلى جنب جرائم من يدعون أنهم يطبقون شرع الله، ودفعت النساء على نحو خاص في كل من السعودية وإيران وأفغانستان والسودان ثمنا باهظا.
ولعلنا نتذكر في هذا الصدد فيلم «موت أميرة» الذي مثلته الفنانة القديرة «سوسن بدر» وجرى إنتاجه في بريطانيا وكيف جرى قطع رقبتها وسط حلقة من المتفرجين لأنها تجرأت على تقاليد القبيلة وقررت أن تتزوج رجلا أحبته، كذلك لا يزال ساريا تقليد رجم الزانيات في إيران زيادة في الإيلام قبل الموت والحال نفسه في أفغانستان رغم الفروق بين السنة والشيعة هنا وهناك إلا أنه تم «الإجماع» على إيذاء النساء في النظامين باسم الدين.
ورغم أن القرآن الكريم قال بنص العبارة «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» فإن من سماهم الكاتب والمفكر التونسي «مجانين الله» يتربصون بالكتاب والمفكرين والمبدعين، ويتلمظون لوضع نصوص لا تجرّم حرية الاعتقاد فحسب، وإنما أيضا حرية الفكر والتعبير والإبداع، وربما سوف يكون الصراع على هذه الأرضية هو الأشد ضراوة لأنهم يريدون أن يفرضوا قانون السمع والطاعة على الجمهور المصري كله بعد أن فرضوه على أعضائهم فتدربت أجيال وأجيال من الجماعات الإسلامية والإخوان المسلمين تنظر إلى النص الديني نظرة حرفية، وتتوقف عند ظاهره لا معناه ومغزاه وقد سبق لهم أن حرضوا ضد الباحث «فرج فودة» لأنه دعا المسلمين إلى قراءة التاريخ الإسلامي قراءة موضوعية نقدية تزيح عنها عباءة التقديس لأنه تاريخ صنعه البشر وأسفر هذا التحريض عن قتل المفكر غدرا.
ولم تتوقف الجماعة عن إنتاج الجواب الواحد الجاهز والمعد سلفاً عن كل الأسئلة، ولكن من حسن حظ الحريات العامة والشخصية أن شباناً بلا حصر يغادرون الجماعة أو يختلفون معها لأنهم قرروا أن يطرحوا الأسئلة ورفضوا أن يتلقوا الأجوبة الجاهزة فمارسوا حريتهم واحتكموا إلى العقل والقلب وشاركوا في ثورة ٢٥ يناير كاسرين مبدأ السمع والطاعة لأن قادتهم طلبوا منهم ألا يشاركوا.
وأصبح هؤلاء وغيرهم من الشباب العصري الحر المتسائل المرتبط بثورة الاتصال وبالعالم ذخرا لقضية الحريات العامة وقوة كامنة حين يحتدم الصراع دفاعا عنها وتحصينا لها في الدستور.
يقول مدافعون عن الإسلام السياسي: فلنجرب أن نتجاوز الماضي، ولتكن لنا بداية جديدة، وأظن إن ملايين المصريين الذين صوتوا لهم في الانتخابات قالوا ذلك مؤكدين أننا لم نجربهم حاكمين من قبل، ولكن، واه من لكن اللعينة تلك، إذ أثبتت تجربة الشهور القليلة التي اعتلوا فيها العرش أن تزمتهم، وشهوة الاستحواذ على كل السلطات لديهم، وتربصهم بالحريات العامة والشخصية هي جميعا نزعات تكوينية متأصلة في بنية الحزب الذي يخلط السياسة بالدين، تماما كما هو الحزب العنصري أو الجماعة الدينية في أي مكان.
تبشرنا الانسحابات المتوالية من لجنة الدستور بأن القوى المدافعة عن الحريات العامة التي تتأسس على مبدأ المواطنة وضمان الحريات العامة والشخصية من حرية الاعتقاد للتعبير ومن حرية التفكير لحرية التنظيم ثم لحرية الاختيار هي أوسع كثيرا جدا مما يتصور خصوم هذه الحريات سواء كانوا ينطلقون من على أرضية الاستبداد المدني أو أرضية الاستبداد الديني، وما يحدث الآن في تجربتنا هو تزاوج الشكلين من أشكال الاستبداد إذ يحتمي كل منهما بالآخر، وسوف تخوض القوى الديمقراطية والعلمانية كافة هذه المعركة على كل المستويات بادئة بفضح الاشتباك بين الشكلين من أشكال الاستبداد وصولاً إلى تحصين الحريات العامة والشخصية في الدستور الجديد.

كسبوا معركة التحرّر.. ويخوضون الآن معركة الحريّات